بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وأعن يا كريم
قال الشيخ الإمام الأوحد حجة الإسلام شرف الأئمة زين الدين
أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي رحمه الله الحمد لله الملك الحكيم
الجواد الكريم العزيز الرحيم الذي فطر السموات والأرض بقدرته ودبر الأمور
في الدارين بحكمته وما خلق الجن والإنس إلا لعبادته فالطريق واضح
للقاصدين والدليل لائح للناظرين ولكن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء
وهو أعلم بالمهتدين والصلوة على سيد المرسلين وعلى آله الأبرار الطيبين
وصحبه أجمعين وسلم وعظم إلى يوم الدين اعلموا إخواني أسعدكم الله
وإيانا بمرضاته أن العبادة ثمرة العلم وفائدة العمر وحاصل العبد
وبضاعة الأولياء وطريق الأقوياء وقسم الأعزة ومقصد ذوي الهمة
وشعار الكرام وحرفة الرجال واختيار أولي الأبصار وهي سبيل
السعادة ومنهاج الجنة قال الله تعالى وأنا ربكم فاعبدون وقال
تعالى إن هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا ثم إنا نظرنا فيها
وتأملنا طريقها من مبادئها إلى مقاصدها التي هي أماني سالكيها
فإذا هي طريق وعر وسبيل صعب كثيرة العقبات شديدة المشقات
بعيدة المسافات عظيمة الآفات كثيرة العوائق والموانع خفية المهالك
والمقاطع غزيرة الأعداء والقطاع عزيزة الأشياع والأتباع
وهكذا يجب أن تكون لأنها طريق الجنة فيصير مصداقا لما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الجنة حفت بالمكاره وإن النار
حفت بالشهوات وقال صلى الله عليه وسلم ألا إن الجنة حزن بربوة
ألا إن النار سهل بشهوة ثم مع ذلك فإن العبد ضعيف
والزمان صعب وأمر الدين متراجع والفراغ قليل والشغل كثير
وفي العمل تقصير والناقد بصير والأجل قريب والسفر بعيد والطاعة
هي الزاد

هي الزاد فلا بد منها فهي الزاد ولا بد منها فمن ظفر بها فقد فاز وسعد
أبد الآبدين ومن فاتته فقد خسر مع الخاسرين وهلك مع
الهالكين فصار هذا الخطب إذن والله معضلا والخطر عظيما ولذلك
عز من يقصد هذا الطريق وقل ثم عز من القاصدين من سلكه
ثم عز من السالكين من يصل إلى المقصود ويظفر بالمطلوب وهم
الأعزة الذين اصطفاهم الله عز وجل لمعرفته ومحبته وسددهم
بتوفيقه وعصمته ثم أوصلهم بفضله إلى رضوانه وجنته فنسأله
تعالى أن يجعلنا وإياكم من أولئك الفائزين برحمته ولما
وجدنا هذا الطريق بهذه الصفة نظرنا فأمعنا النظر في كيفية
قطعها وما يحتاج إليه العبد من الأهبة والعدة والآلة والحيلة
من علم وعمل عسى أن يقطعها بحسن توفيق الله في سلامة ولا
ينقطع في عقباتها المهلكة فيهلك مع الهالكين والعياذ بالله
فصنفنا في قطع هذه الطريق وسلوكها كتبا كإحياء علوم الدين
والقربة إلى الله عز وجل وغيرهما ذلك احتوت على دقائق من العلوم
واعتاصت على أفهام العامة فقدحوا فيها وخاضوا فيما لم
يحسنوه فأي كلام أفصح من كلام رب العالمين وقد قالوا فيه
أساطير الأولين أما سمعوا إلى قول زين العابدين علي بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين
يا رب جوهر علم لو أبوح به لقيل لي أنت ممن يعبد الوثنا
ولاستحل رجال مسلمون دمي يرون أقبح ما يأتونه حسنا
واقتضت الحال النظر بعين الرحمة وترك المماراة فابتهلت إلى من بيده الخلق والأمر أن
يوفقني لتصنيف كتاب يقع عليه الإجماع ويحصل بقراءته الانتفاع

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)